الفـصـل الخامس

خصائص المعاقين عقليا

أولاً: الخصائص الأكاديمية:

١ – بطء النمو العقلي:

فالطفل المعاق عقليا ينمو بمعدل ثمانية أو تسعة أشهر كلما نما عمره الزمني سنة ميلادية كاملة، وهذا يعني أن معدل النمو العقلي يقل عن معدل أقرانه العاديين. وعند سن ١٨ سنة يصل أقصى عمر عقلي لديه إلى مستوى النمو العقلي لطفل عادي في سن ٨ – ١٢ سنة على الأكثر، ومن ثم: لا يستطيع أن يصل في علمه إلى أكثر من الصف الرابع أو الخامس الابتدائي مهما بلغ تأهيله أو تدريبه أو نوع البرامج التي تقدم له (شاش، ٢٠٠١: ٤١؛ صادق، ١٩٧٨: ٢٧١؛ عبدالغفار،و الشيخ، ١٩٨٥: ٧٤؛ مرسي، ١٩٩٦: ٢٧٩)

٢ – ضعف القدرة على التعلم:

من أكثر الخصائص وضوحا لدى الأطفال المعاقين عقليا النقص الواضح في القدرة على التعلم مقارنة مع الأطفال العاديين المقابلين لهم في العمر الزمني؛ نظرا لأن الذكاء شرط ضروري من شروط التعلم. وتشير الدراسات إلى أن الأطفال المعاقين عقليا يعانون من نقص واضح في القدرة على التعلم من تلقاء أنفسهم. ولعل من بين الأسباب التي تقف وراء صعوبة التعلم لدي المعاقين عقليا ضعف الانتباه لديهم.

٣ – ضعف الانتباه:

الانتباه عند المراهق المعاق عقليا مثل انتباه الطفل العادي الصغير: محدود في المدة والمدى، فلا ينتبه إلا لشيء واحد ولمدة قصيرة، وسرعان ما يتشتت انتباهه، لضعف المثيرات الداخلية للانتباه عنده، ومن ثم يحتاج إلى ما يثير انتباهه من الخارج، ويحتاج إلى من ينبهه إلى ما يدور حوله ويشده إلى الموضوع الأساسي فلا ينشغل بمثيرات أخرى ليس لها علاقة بهذا الموضوع، وضرورة تقديم خبرات محسوسة له، والتغيير المستمر فيها، إلى جانب ضرورة توفير عنصر التشويق فيها (شاش، ٢٠٠١: ٤١؛ فهيم، ١٩٨٢: ١٢٣؛ مرسي، ١٩٩٦: ٢٨٠).

وتشير نتائج الدراسات إلى أن قدرة الأفراد المعاقين عقليا على الانتباه إلى المثيرات المتصلة بالموقف أضعف من قدرة الأفراد العاديين. ولذا فعلى معلم المعاقين عقليا أن يكون قادرا على استثارتهم وجذب انتباههم، وأن يعمل على توظيف الاستراتيجيات المختلفة التي من شأنها أن تساعد على زيادة الانتباه ومنها:

١ – استخدام المثيرات ذات الأبعاد الواضحة والمميزة.

٢ –أن تتباين المثيرات المستخدمة في البداية تبعا لأقل عدد ممكن من الأبعاد.

٣ – استخدام أساليب مختلفة لاستثارة انتباه المتعلم مثل الإيماءات اللفظية، والإشارات الجسدية.

٤ – تنظيم البيئة الصفية على نحو يسمح بالتركيز على المثيرات ذات العلاقة، وإبراز العناصر الأساسية في المهمة التعليمية.

٥ – إزالة المثيرات المشتتة.

٦ ـ استخدام الوسائل السمعية – البصرية المناسبة.

٧ – تعزيز الانتباه بطريقة فعالة.

٨ – استخدام ألوان مناسبة، وأدوات ملونة بقدر المستطاع.

٩ – الترتيب لاستخدام مساحات واسعة نسبيا، وزيادة المسافات بين الكلمات أو الصور أو المواد المستخدمة في الموقف التعليمي ليسهل على الفرد المعاق عقليا تعلمها.

١٠ – تمييز الكلمات التي سيتعلمها الطفل من الدرس من خلال وضع خط تحتها، أو دائرة حولها، أو كتابتها بلون مخالف.

١٠ – استخدام الصور والأشكال بقدر المستطاع للمساعدة على التوضيح وجذب الانتباه.

١١ – تقليص زمن التدريب، فينبغي ألا تزيد فترة التدريب عن (١٥ – ٢٠) دقيقة حتى لا يصاب الفرد بالإرهاق والملل الذي يؤدي بدوره إلى التشتت. (عبيد، ٢٠٠٧: ١٦٨ – ١٧٠؛ ٢٠٠٩ : ٦٢)

٤ـ ضعف القدرة على التذكر:

ترتبط درجة التذكر بدرجة الإعاقة العقلية ارتباطا عكسيا. فقدرة الأطفال المعاقين عقليا على التذكر أقل من قدرة أقرانهم من الأطفال العاديين؛ ويرجع ذلك إلى ضعف قدرة المعاقين عقليا على استخدام وسائل أو استراتيجيات للتذكر كالتي يستخدمها الأطفال العاديون. وقد تتأثر عملية التذكر بضعف الانتباه لدى الأطفال المعاقين عقليا؛ إذ أنها تمر بثلاث مراحل رئيسية هي استقبال المعلومات، وتخزينها، واسترجاعها. ولا شك أن ضعف الانتباه لديهم يؤثر سلبيا على مرحلة استقبال المعلومات(عبيد، ٢٠٠٧: ١٧٠؛ ٢٠٠٩ : ٦٣).

ويتسم المعاقون عقليا بضعف الذاكرة قصيرة المدى وبعيدة المدى لأنهم لا يتقنون ما تعلموه.. ولا يحتفظون في ذاكرتهم لمدة طويلة إلا بمعلومات وخبرات قليلة وبسيطة لا يتذكرونها إلا بعد جهد كبير،

وهذا ما يجعلهم بحاجة مستمرة لإعادة تعلم ما تعلموه من جديد – ومن ثم: فإن ما في ذاكرتهم من خبرات ومعلومات تكون بسيطة وتشبه إلى حد كبير ما يحتفظ به الأطفال الصغار في ذاكرتهم (شاش، ٢٠٠١: ٤٢؛ مرسي، ١٩٩٦: ٢٨٣)

استراتيجيات تحسين القدرة على التذكر:

لزيادة القدرة على التذكر ينبغي علي المعلمين :

- ملاحظة الربط بين مواد الموقف التعليمي.
- التقليل من المثيرات المشوشة التي تؤدي الي تشتيت التلميذ.
- تقديم كل مكون من المثيرات بشكل واضح، مع المساواة بينها في القيمة.
- البدء بالمهام البسيطة، ثم الانتقال تدريجيا نحو المهام الأكثر تعقيدا.
- تسمية المثيرات (إعطاء كل مثير اسمه).
- توفير الممارسة والتمارين المتكررة في أنشطة الذاكرة قصيرة المدي.
- استخدام أكثر من قناة حسية؛ لأن ذلك يرفع من مستوي الاستثارة الحسية ويزيد من احتمال تذكر المادة وفهمها.
- تكرار المادة بطريقة وظيفية حتي بعد تمام التعلم.
- مراجعة المادة المتعلمة واستخدامها من وقت لآخر، وربطها بالحياة اليومية.

٥ـ ضعف الإدراك:

يعاني المعاق عقليا من قصور في عمليات الإدراك، وخاصة ضعف القدرة على التعرف على المثيرات والتمييز بينها؛ إذ أنه لا ينتبه إلى

خصائص الأشياء، فلا يدركها، وينسى خبراته السابقة، ولا يتعرف عليها بسهولة، مما يجعل إدراكه غير دقيق، أو يدرك جوانب غير أساسية في المثير، ومن ثم فإن إدراكه بسيط وسطحي، ويشبه إدراك الأطفال (شاش، ٢٠٠١: ٤٢؛ مرسي، ١٩٩٦: ٢٨١).

٦ – ضعف القدرة على التفكير:

ينمو تفكير الطفل المعاق عقليا بمعدلات قليلة، ويتميز بضعف قدرته على اكتساب المفاهيم، ويتسم بالتفكير العياني واستخدام المفاهيم الحسية، ويظل تفكيره متوقفا عند مستوى المحسوسات، ولا يرتقي إلى مستوى المجردات. وغالبا ما يكون تفكيره في مرحلة المراهقة والرشد مثل تفكير الأطفال عيانيا وبسيطا عند مواجهة العوائق والمشكلات. ويظل تفكيره سطحيا وساذجا مدى الحياة، مما يستدعي الحاجة لمساعدة الآخرين في حل مشكلاته وتصريف أمور حياته. لذا يجب على العاملين مع المعاقين عقليا تقريب المعاني والأفكار لهم بربطها بشيء ملموس. وكلما كانت الأفكار قريبة من المستوى الحسي كان فهمها أكثر وظيفية، ولا يتم الانتقال إلى أي مستوى تجريدي إلا إذا كان الأساس الحسي المادي ملموسا بقدر الإمكان (شاش، ٢٠٠١: ٤٢؛ صادق، ١٩٧٦: ٢٧٨؛ مرسي، ١٩٩٦: ٢٨٢).

٧ـ ضعف انتقال أثر التعلم:

يعاني المعاقون عقليا من نقص واضح في نقل التعلم من موقف إلى آخر، وتتوقف درجة النقص على درجة الإعاقة العقلية. وقد يرجع ذلك النقص إلى فشل الطفل المعاق عقليا في التعرف على أوجه الشبه والاختلاف بين الموقف المتعلم السابق والموقف الجديد(عبيد، ٢٠٠٧: ١٧١؛ ٢٠٠٩ : ٦٣ ـ ٦٤).

اقتراحات لتحسين القدرة على نقل أثر التعلم:

١ – تعليم الأطفال المعاقين عقليا استخدام أدوات سوف يستخدمونها في الحياة الواقعية، فعلى سبيل المثال إذا أردنا تعليم الطفل فئات العملة، أو الطريقة الصحيحة لصرف النقود، فيجب استخدام نقود حقيقية لأن هذا يؤدي إلى احتمال أكبر لانتقال أثر المهارة إلى الحياة الواقعية.

٢ – استخدام الصور والأشكال لاكتساب خبرات أكثر واقعية، إذا تعذر استخدام خبرات من واقع الحياة.

٣ – عند استخدام الأنشطة المجردة مثل التمارين الحسابية أو ما شابهها، فيجب أن تتبعها أمثلة من الممارسات العملية.

٤ – عند تعليم نقل أثر يجب ألا نترك شيئا للحظ أو الصدفة.

٥ – عند وضع قواعد الصف، أو غيرها من المعلومات المشابهة، يجب التركيز على الإيجابيات، وعدم التركيز على السلبيات.

٦ – الحرص على صحة المعلومات التي تدرس للأطفال. (عبيد، ٢٠٠٧: ١٧١ ـ ١٧٢)

ثانياً: الخصائص اللغوية:

مستوى الأداء اللغوي للأطفال المعاقين عقليا أقل بكثير من مستوى الأداء اللغوي للأطفال العاديين الذين يناظرونهم في العمر الزمني. وقد لاحظ الباحثون أن الاختلاف في تطور النمو اللغوي بين الأطفال العاديين والأطفال المعاقين عقليا اختلاف في معدل النمو اللغوي؛ حيث إن الأطفال المعاقين عقليا أبطأ في نموهم اللغوي مقارنة مع أقرانهم العاديين. كما أن المشكلات الكلامية أكثر شيوعا لدى الأفراد المعاقين عقليا منها لدى العاديين. وكذلك فإن ذخيرتهم اللغوية